

## 71- التعليق على تقريب التدميرية 12 ربيع أول 3441هـ

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشیخنا ولوالديه ولمشايخه ولجميع المسلمين. امين. قال الشيخ العلامة ابن عثيمین رحمه الله تعالى. في كتابه تقديم التدمير - 00:00:00 قال رحمة الله تتمة التشابه الواقع في القرآن نوعان حقيقي ونسبة فالحقيقي ما لا يعلمه الا الله عز وجل مثل حقيقة ما اخبر الله به عن نفسه وعن اليوم الآخر فانا وان كنا نعلم معاني تلك الاخبار لا نعلم حقائقها وكنهها - 00:00:19

كما قال الله تعالى عن نفسه يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون به علماء. وقال لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وقال عما في اليوم الآخر فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزء بما كانوا يعملون. وفي الحديث القدسي الثابت - 00:00:39 في الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله قال اعددت لعبادتي لعبادتي سلام عليكم ان الله قال اعددت لعبادتي الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر - 00:00:59

كما اخلصت يعني لعبادتي الصالحين. لعبادي؟ هم. ان الله قال اعددت لعبادتي الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر كما اخبر الله به عن نفسه وعن اليوم الآخر فيه الفاظ متشابهة تشبه معانيها ما نعلمه في الدنيا. كما اخبر عن نفسه انه حي عليه قدیر - 00:01:17

سميع بصير ونحو ذلك. ونحن نعلم ان ما دلت عليه هذه الاسماء من الصفات ليس مماثلا في الحقيقة لما للمخلوق منها. فحقيقة لها ومعناها الا الله. كما نعلم ان في الجنة لحما ولبنا وعسلا وماء وخمرا ونحو ذلك. ولكن ليس حقيقة ذلك من جنس ما في الدنيا - 00:01:38

وحيئنذا لا يعلم حقيقتها ان الله تعالى. طيب بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله وصلى الله وسلم على رسول الله وعلى الله واصحابه ومن اهتدى بهداه. قال رحمة الله تتمة التشابه الواقع في القرآن نوعان حقيقي ونسبة - 00:01:58 الحقيقي ما لا يعلمه الا الله. التشابه الحقيقي هو ما لا يعلمه الا الله ما يتعلق باسمائه وصفاته وما يكون في يوم القيمة من الاحوال بهذه امور لا يعلمه الا الله عز وجل - 00:02:16

والثاني نسبة وهو ما يكون مشتبها او خفيا على بعض الناس دون بعض وهذا كما يكون في امور الشريعة يكون في غيرها فالشيء قد تعلم به انت ويعلم به زميلك لكن يخفى على بعض الناس. هذا معنى - 00:02:36

الخفاء او الاشتباہ النسبة الاشتباہ الحقيقي هو الذي لا يعلمه الا الله عز وجل والنسبة ما يكون خفيا على بعض الناس دون بعض سواء كان ذلك في امور الشرع او في غيره. فمثلا ما يحصل مثلا الان في المسجد - 00:03:00

بالنسبة لنا ليس خفيا. لكن بالنسبة لمن كان خارج المسجد اذا هذا الخفاء نسبة نعم احسن الله اليك قال رحمة الله والاخبار عن الغائب لا يفهم الا لم يعبر عنه بالاسماء المعلومة بالاسماء المعلومة معانيها في الشاهد. ويعلم بها ما في ويعلم بها ما في الغائب بواسطة العلم بما في - 00:03:19

الشاهد مع العلم بالفارق المميز مع العلم بالفارق المميز المميز الذي يميز هذا من هذا وان ما اخبر الله به من الغيب اعظم مما يعلم في الشاهد. وهذا النوع الذي لا يعلمه الا الله لا يسأل عنه لتعذر - 00:03:44

الوصول اليه واما النسبة فهو ما يكون مشتبها على بعض الناس دون بعض. فيعلم منه الراسخون في العلم والايمان ما يخفى على غيرهم هذا في الامور الشرعية لكن من حيث العموم ما يكون خفيا على بعض الناس دون بعض. وفي الشرع ما يعلمه الراسخون في

وفي غيره ما يعلمه من كان في محل الواقعه دون من كان غائبا عنها. نعم احسن الله اليك قال رحمة الله فيعلم منه الراسخون في العلم والإيمان ما يخفى على غيرهم. اما لنقص في علمهم او تقصير في طلبهم او قصور في - 00:04:26

فهمهم او سوء في قصدهم. نعم وهذى ايضا تقدم لنا ان اسباب خفاء الخفاء او الخطأ الحكم الشرعي او عدم الوصول الى الحق. يكون راجعا الى امور ذكر المؤلف منها اربعة. نقص العلم التقصير - 00:04:43

في الطلب قصور الفهم سوء الارادة والقصد واضفنا بما سبق امرا خامسا وهو الذنوب والمعاصي. اذا اسباب الخطأ والخفاء في الاحكام الشرعية ترجع الى واحد من امور خمسة الامر الاول نقص العلم - 00:05:03

فيخفى عليه الحكم او يخطئ في الحكم لنقص علمه السبب الثاني التقصير في الطلب اي انه لا يبذل جهده وطاقته وغايته في الوصول الى الحق الثالث القصور في الفهم وقد يكون عنده علم - 00:05:24

وعنه جد واجتهاد في في التحصيل. ولكن عنده قصور في الفهم بمعنى ان فهمه وادراته لا يمكن ان يصل الى العلم والرابع سوء الارادة والقصد بان يكون قصده من البحث والاطلاع - 00:05:46

والاجتهاد ان ينتصر لنفسه او لمذهبة او لشيخه او نحو ذلك والخامس الذنوب والمعاصي فانها تحول بين الانسان وبين الوصول الى الحق ولهذا قال الشافعي رحمة الله شكت الى وكيع سوء حفظي - 00:06:06

فارشدني الى ترك المعاصي. وقال اعلم بان العلم نور ونور الله لا يؤتاه اصيل احسن الله لقاء رحمة الله وهذا النوع يسأل عن بيانه لانه يمكن الوصول اليه اذ ليس في القرآن شيء لا يتبيّن معناه لاحد - 00:06:28

الناس كيف وقد قال الله عز وجل ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء. نعم. ليس في القرآن شيء لا يعرف معناه لا يعلم معناه احد من الناس لكن قد يكون هذا المعنى خافيا او خفيا على بعض الناس دون بعض. اما ان تكون الامة - 00:06:46

جميعا لا يعرفون معنى هذا فهذا مستحيل. لماذا؟ لأن الله عز وجل نزل هذا القرآن تبيانا. يعني بيانا كيف يكون بيانا وهو من حيث المعنى والدلالة يكون خفيا. نعم احسن الله الي قال رحمة الله وقال هذا بيان للناس وهدى وموعظة للمتقين - 00:07:06

وقال فإذا قرأت قرآن ثمان عشرة آيات علينا بيانه. وقال يا ايها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وانزلنا عليكم نورا مبينا. وقال شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان - 00:07:30

ولهذا النوع امثلة كثيرة في المسائل العلمية الخبرية والمسائل العملية الحكمية. وغالب وغالب المسائل التي اختلف الناس وغالب المسائل التي اختلف الناس فيها او كلها من هذا النوع. نعم فمن امثلة ذلك في المسائل العلمية الخبرية قوله تعالى ليس كمثله شيء.

حيث اشتبه على النفاوة اهل التعطيل فهموا منه - 00:07:48

الصفات عن الله تعالى ظنا منهم ان اثباتها يستلزم مماثلة الله تعالى للمخلوقين. طيب في قوله ليس كمثله شيء وهو السميع البصير اشتبه على النفاوة اهل التعطيل فهموا منها انتفاء الصفات عن الله. ظنا منهم ان اثباتها يستلزم التمثيل. فإذا كان الله عز وجل ليس كمثله شيء - 00:08:15

واثبتنا له صفات المخلوقين لزم من ذلك ان يكون مماثلا للمخلوقين. فإذا اثبتت له علما وقدرة سمعا وبصرا فالملحوظ له ذلك. وحينئذ تكون قد مثلت الله تعالى في خلقه - 00:08:40

ولهذا قال ففروا عن الله عن الله تعالى ما وصف به نفسه او بعده بناء على هذا الفهم اللي هو خطأ من ان اثبات الصفات يستلزم التمثيل. نعم احسن الله لقاء رحمة الله واعرض عن الا أدلة السمعية والعقلية الدالة على ثبوت صفات الكمال لله عز وجل. وغفلوا عن

كون - 00:08:59

الاشتراك في اصل المعنى لا يستلزم المماثلة في الحقيقة وهذا الذي ينظر بعيني اعور. ينظر للنصوص بعين اعور فنظروا الى الى النصوص التي تدل على تنزيه الله عز وجل عن مماثلة المخلوقين. ولم ينظروا الى النصوص التي فيها - 00:09:25

ان الله تعالى اثبت لنفسه صفات الكمال فنظروا الى شق دون اخر. نظروا نظروا بعيني اعور اذ فاتهم. نظر البصير وغارة عينان احسن

الله اليك قال رحمة الله ثم لو ام عنه في النظر في هذا المنفي ليس كمثله شيء لتبيّن لهم انه يدل على ثبوت الصفات لا على -

00:09:45

لان نفي المماطلة يدل على ثبوت اصل المعنى. لكن لكماله تعالى لا يماثله شيء. لا في ذاته ولا في صفاته ولو لا نعم هذه ايضا قاعدة نفي المماطلة عن الشيء يدل على ثبوت اصل المعنى - 00:10:11

فاما قلت زيد ليس كعمر في العلم. فهذا يدل على ثبوت اصل العلم في كليهما. لكن احدهما لا يماثل الآخر الى هذه القاعدة مفيدة. نفي المماطلة يدل على ثبوت اصل المعنى - 00:10:28

احسن الله لقاء رحمة الله ولو لا ثبوته يحرض على هذه القواعد اذا جمعتوها تستفيدون منها في هذا الباب وفي غيره احسن الله اليك قال رحمة الله ولو لا ثبوته اصل اصل الصفة لم يكن لنفي المثل لم يكن لنفي المثل فائدة - 00:10:51

ومن امثلة ذلك في المسائل العملية الحكمية قوله صلى الله عليه وسلم صلوا كما رأيتموني اصلی حيث اشتبه على بعض الناس فهموا منه انه شامل للكمية والكيفية. وبنوا على ذلك انه لا تجوز الزيادة في صلاة الليل على العدد الذي كان النبي صلى الله عليه وسلم يقوم به فهموا

00:11:13

فلا يزداد في التراويف في رمضان على احدى عشرة او ثلاث عشرة ركعة. ولكن من تأمل الحديث وجده دالا على الكيفية فقط دون الكمية الا ان تكون الكمية في ضمن الكيفية كعدد الصلاة الواحدة. ويidel لذلك ما ثبت في صحيح البخاري وغيره - 00:11:33

من حديث عبدالله بن عمر رضي الله عنه طيب في قول النبي عليه الصلاة والسلام صلوا كما رأيتموني اصلی الاصل ان قوله كما رأيتم المصلي انه شامل للكمية والكيفية. يعني للعدد الذي صلیت به وللقدر الذي - 00:11:53

صلیت به. هذا هو الاصل انه يشمل الكمية والكيفية. بناء على هذا اخذ بعض العلماء من هذا الحديث انه لا تجوز الزيادة في صلاة الليل على العدد الذي كان النبي صلى الله عليه وسلم يقوم الليل به - 00:12:10

وهو احدى عشرة ركعة او ثلاث عشرة ركعة على حديث ابن عباس ففي حديث عائشة رضي الله عنها انها سئلت عن قيام النبي صلى الله عليه وسلم فقالت كان لا يزيد في رمضان ولا في غيره على احدى عشرة ركعة - 00:12:28

كان يصلی اربعا فلا تسأل عن حسنهن وطولهن. ثم يصلی اربعا فلا تسأل عن حسنهن وطولهن ثم يصلی ثلاثا وقالوا الرسول عليه الصلاة والسلام كان يصلی احدى عشرة ركعة وقد قال صلوا كما رأيتموني يصلی. فمن زاد فلم يصلی كصلاة النبي صلى الله عليه وسلم. وهوئاء غفلوا عن قول - 00:12:45

عن عموم قول النبي صلى الله عليه وسلم صلاة الليل مثنى مثنى. ولم يقيده بعدد قال فإذا خشي احدكم الصبح يصلی واحدة او صلى واحدة فاوترت لها قد صلى. نعم - 00:13:11

احسن الله الي قال رحمة الله ويidel لذلك ما ثبت في صحيح البخاري وغيره من حديث عبد الله ابن عمر رضي الله عنهم ان رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر مات - 00:13:28

في صلاة الليل قال مثنى مثنى. فإذا خشي الصبح صلى واحدة فاوترت له ما صلى وفي رواية ان السائل قال كيف صلاة الليل؟ ولو كان عدد قيام الليل قال مثنى مثنى.

كان يصلی النبي صلى الله عليه وسلم لهذا السائل. ولهذا - 00:13:41

كان الراجح ان يقتصر في قيام الليل على احدى عشرة او ثلاثة عشرة. وان زاد على ذلك فلا بأس وامثلة ذلك كثيرة تعلم من كتب الفقه المعنى تعلم من كتب الفقه المعنية بذكر الخلاف والترجيح بين الاقوال. والله المستعان. طيب في قوله عليه الصلاة والسلام او في الحديث ابن عمر - 00:13:59

ان رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر يحتمل ان يكون ذلك في خطبة الجمعة ويحتمل ان يكون في غيرها وفيه هذا فيه فائدة وهي جواز الكلام مع الخطيب يوم الجمعة - 00:14:22

وانه يجوز للمأمور او للسامع الخطبة او الحاضر ان يتكلم مع الخطيب يوم الجمعة والكلام اما ان يكون من الخطيب لغيره. واما ان يكون من غير الخطيب للخطيب وكلاهما جاءت السنة بجوازه - 00:14:40

اما كلام الخطيب لغيره وقد ثبت ذلك ايضا في الحديث الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يخطب يوم الجمعة فرأى رجلا يتخطى رقاب الناس فقال له اجلس فقد اذيت - [00:14:59](#)

وكذلك ايضا في حديث الغطفاني حينما دخل المسجد مسجد النبي عليه الصلاة والسلام والرسول عليه الصلاة والسلام يخطب يوم الجمعة جلس فقال اصليت ركعتين؟ قال لا. قال قم فصلي ركعتين وتتجوز فيهما - [00:15:14](#)

واما كلام المأمور مع الخطيب فلا حرج فيه اذا دعت اليه الحاجة كما في في الصحيحين من حديث انس ابن مالك رضي الله عنه ان رجلا دخل والنبي صلى الله عليه وسلم يخطب يوم الجمعة فقال يا رسول الله - [00:15:32](#)

اه هلكت الاموال وانقطعت السبل. فادعوا الله بغيتنا وفيه فرفع النبي صلى الله عليه وسلم يديه الى السماء ودعا. اذا الكلام كلام الخطيب مع غيره او كلام المأمور مع الخطيب اذا دعت المصلحة او الحاجة الى ذلك فانه جائز. اما مع غير ذلك فلا - [00:15:49](#)

لان كون المأمور يقوم ويستفصل اثناء الخطبة واشكال علي كذا المجال ليس مجال للفتاوى. لكن لو ان الخطيب مثلا اخطأ في حديث او في نسبة قوله قول تعلم انه وهم او قال قولا يعلم ان الناس يفهموا على غير وجهه. بحيث انه لم يعني يستقصي في في البيان فلا حرج على المأمور - [00:16:15](#)

ان يقول احسن الله اليك يا شيخ اذكرتم كذا وكذا؟ لو اوضحتم هذه لان بعض الناس قد تشتبه عليه هذه المسألة هذا لا حرج فيه كذلك ايضا كلام الخطيب مع المأمور. كما لو رأى شخصا يتخطى الرقاب او يبعث ويؤذى الناس او دخل المسجد - [00:16:41](#)

لم يصلني او ما يفعله بعض الناس الان من كونه مثلا يقفون على الابواب مع وجود متسع ونحو ذلك بحيث يقول تقدموا ولا تقفوا بالابواب لانهم اذا وقفوا بالابواب فمعنى ذلك حرموا من كان خارج المسجد ان يدخل في المسجد - [00:17:00](#)

في هذه الحال اذا وجدت وجد يعني مصلحة او حاجة فلا حرج. نعم احسن الله اليك رحمه الله. القاعدة السادسة في ضابط ما يجوز للله ويعتبر عنه نفيا واثباتا - [00:17:18](#)

صفات الله تعالى دائرة بين النفي والاثبات كما سبق. فلا بد من ضابط لهذا وذاك الضابط في النفي ان ينفي عن الله تعالى اولا كل صفة عيب. كالعمى والصم والخرس والنوم والموت ونحو ذلك - [00:17:35](#)

ثانيا كل نقص في كماله. كنقص حياته او علمه او قدرته او عزته او حكمته او نحو ذلك. ثالثا مماثلاته للمخلوقين كان يجعل علمه كعلم مخلوق. او وجده كوجه مخلوق او استواءه على عرشه كاستواء المخلوق ونحو ذلك - [00:17:51](#)

طيب اذا هذه الامور الثلاثة هي التي تنفي عن الله. او ينزعه بعبارة اخرى التي ينزع الله تعالى عنها قلت سبحان الله اي تنزيها لله ما الذي تنزع الله تعالى عنه؟ تنزعه على هذه الامور الثلاثة. اولا عن صفات النقص مطلقا - [00:18:11](#)

فجميع صفات النقص تنفي عن الله عز وجل. من عيب وصمم خرس نوم وغيرها ثانيا مما ينزع الله تعالى وينفع عنه النقص في صفات كماله فنحن نثبت له صفات الكمال. هذه الصفات ليس فيها نقص بوجه من الوجوب. فعلمه كامل وقدرته كاملة وسمع - [00:18:32](#)

كامل وبصره كامل وعزته وحكمته الى اخره ثالثا عن منزه او ينفي عنه مماثلة المخلوقين لان تمثيله او تشبيهه الكامل بالناقص يجعله ناقصا تتفيد الكامل بالناقص يجعله ناقصا كما قال الشاعر اذا قيل ان السيف امضى من العصا - [00:18:56](#)

اذا هذه ثلاثة امور ينزع الله تعالى عنها او تنفي عن الله وهي صفات النقص مطلقا النقص في صفات كماله مماثلة المخلوقين. نعم احسن الله اليك قال رحمه الله فمن ادلة انتفاء الاول عنه قوله تعالى ولله المثل الاعلى فان ثبوت المثل الاعلى له - [00:19:30](#)

وهو الوصف الاعلى يستلزم انتفاء كل يستلزم انتفاء كل صفة عيب. ومن ادلة انتفاء فإذا كان له المثل الاعلى هذا يستلزم ان كل ما ليس باعلى وهو صفة العيب والنقص منافية عنه - [00:19:59](#)

احسن الله الي قال رحمه الله ومن ادلة الكفاء الثاني قوله تعالى ولقد خلقنا السماوات والارض وما وما بينهما في ستة ايام وما مسنا من لغوب. طيب هذا في صفات - [00:20:17](#)

فخلقه كامل وقدرته كاملة وقوته كاملة ليس فيها نقص او عجز او آتعب وعياء احسن الله اليك قال رحمه الله ومن ادلة ومن ادلة

انتفاء الثالث قوله تعالى ليس كمثله شيء - 00:20:32

وبهذا علم انه لا يصح الاعتماد في ضابط النفي على مجرد على مجرد نفي التشبيه وذلك لوجهين. الاول انه ان اريد بالنفي نفي التشابة المطلق اي نفي التساوي من كل وجه بين الخالق والمخلوق فان هذا له من القول اذ لم يقل احد - 00:20:51

تساوي الخالق والمخلوق من كل وجه. نعم مراد رحمة الله وبهذا علم انه لا يصح الاعتماد في ضابط النفي على مجرد نفي التشبيه تقول من غير تشبيه او لا تشبه صفات صفة الخلق - 00:21:11

وقد سبق لنا ان التعبير في لفظ التمثيل اولى من التعبير بلفظ التشبيه حيث تقول انه سبحانه وتعالى من غير تمثيل ولا نقول من غير تشبيه مفهوم ولا لا؟ اذا اتبتنى الله عز وجل نقول نثبت له علما من غير تمثيل. نثبت له وجها من غير تمثيل استواء من غير تمثيل. ولا نقول - 00:21:26

من غير تشبيه لوجوه اولا ان نفي التنفيذ هو الوارد في النصوص الشرعية قال الله تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير وثانيا ان نفي التشبيه لا يصح على وجه الاطلاق - 00:21:54

اذ ما من شبيئين الا وبينهما قدر مشترك الخالق عز وجل له علم والمخلوق له علم يشتركان في اصل العلم. اذا في التشابة لكن اذا قلنا من غير تمثيل صح ذلك - 00:22:17

وثالثا ان نفي التشبيه صار عند بعض العلماء عند بعض اهل البدع ممن ينفون صفات الله عز صار عندهم بمعنى نفي الصفات وذلك لأنهم يصفون اهل السنة والجماعة بأنهم مشبهة - 00:22:39

نعم مشبهة او ويسمونه اهل التشبيه التشبيه عندهم هو اثبات الصفات التشبيه عند هؤلاء الطوائف هو اثبات الصفات فاذا قلت من غير تشبيه اي من غير اثبات صفات - 00:22:59

هذه وجوه ثلاثة تدل على ان التعبير بنفي التمثيل اولى من التعبير بنفي التشبيه وهذا ما عبر بهشيخ الاسلام رحمة الله في مقدمته في العقيدة الوسطية. وبين المؤلف رحمة الله شيئا من ذلك. نعم - 00:23:18

المعنى ليس نقول نفي التشبيه لا يصح على الاطلاق لانه ما من شبيئين اشتراك في صفة الا بينهما قدر مشترك ما ينصح حتى حد العلم القدرة الخالق له قدرة والمخلوق له قدرة. اشتراك في اصل - 00:23:37

الصفة لكن اختلف في في الحقيقة والمعنى. نعم احسن الله اليك قال رحمة الله وبهذا علم انه لا يصح الاعتماد في ضابط النفي على مجرد نفي عshan طويل والبلوغ ما اخذنا امس هي نقف على - 00:24:00 وبهذا - 00:24:22